المكنية وقوله والاعتصام اى فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
حيث استعير الاعتصام للوثوق بالعهد وهذا مثال لها فى ترشيح
المصرحة وقوله مراسيحا فى قوله الخ دفع لما اعترض به كون الاستعارة
المكنية فى الاية مركبة من ان كلا من طرفى التشبيه فيها مفرد لان
احدهما وهو المشبه استحقاقهم العذاب بحال كونهم فى الدنيا
والاخرة وهو المشبه به دخولهم النار فى الاخرة والصحاح الجواب
ان الطرفين ليسا نفس الاستحقاق والدخول بل الهيئة لكل منهما
لكن المحقق حذف لفظ الهيئة من عبارته لعلمها من المقام وقوله
فنظر الخ توضيحه انه شبه هيئة هيامهم فى اودية الضلال المعرضة
باستحقاق العذاب لانه سببه لهيئة دخولهم النار بالفعل بجامع
هيئة ملابستهم للنظر وطوى ذكر المشبه به المستعار فى النفس وهو
دخولهم النار ورمز اليه بذكر الانقاذ الذى هو من لوازمه وهو
وهذا الانقاذ مستعار لسعى النبى صلى الله عليه وسلم وبذله الجهد فى
دعائهم الى الايمان اى هيئته بهيئته ففيها استعارتان مركبتان
احداهما مكنية وهى امن حق عليه كلمة العذاب لانه لفظ مركب
دال على احد الطرفين وهو المشبه والثانية مصرحة وهى افانت
تنقذ الخ قال الامير وكلمة العذاب قوله تعالى لاملأن جهنم منك
وممن تبعك منهم اجمعين وقوله تعالى فى سورة الاعراف لمن تبعك منهم لاملأن
جهنم منكم اجمعين وانت خبير بان هذا ظاهر فى الاصل اما بعد الاظهار
فى محل الاضمار فقد صرح بالمستعار بمعنى انه من فى النار اه اى فالمكنية
لم تصح لانه لم يطو فيها ذكر المشبه به كما هو شرطها فالاولى ان تكون
تبعيها كالاستعارة فيكون الانقاذ ترشيحا للتشبيه ولا اشكال انه هذا
الكرسى على وجه يشير بالتشبيه لانا نعود الظاهر فى موضع الضمير
مبنى لمن حق عليه العذاب ولا يصح الاعتراض الاداة فتأمل وبهذا
تتضح عبارة المحشى قوله بل هى نص صحيح لم يقل الامير ذلك فى عبارته وانت
خبير بان هذا ظاهر فى الاصل اما بعد الاظهار فى محل الاضمار فقد
صرح بالمستعار بمعنى انه من فى النار اه فاراد ان المكنية تصح
لو لم يذكر المشبه به وهنا ذكر وهو من فى النار فيلزم الجمع بين
الطرفين فان قلت اخذه من قوله فقد صرح بالمستعار قلت الاخير
فان التعبير بالمستعار مجاراة لدعوى الاستعارة والا فلا دلالة فيه على
التصريح اه قوله الا ان يقال الخ فيه انه لا يسوغ الجمع بين الطرفين
ويؤخذ من عبارة الامير جواب وهو انهم نظروا لاصل الكلام

وهو

وهو اولى من جوابه وان كان ضعيفا وظهر ان محل الايراد لو قال
امن دخل النار فانت تنقذه واما قوله افانت تنقذ من فى النار
للنكات السابقة فهو فى حكم الاصل اه قوله او يقال الخ ان
كان ردا على الشيخ الامير ففيه انه لم يدع التصريح بل على ما علمت
وان كان جوابا كما هو ظاهره ففيه ان الجمع بين الطرفين ممنوع مطلقا
اه تتمة فى اعراب الاية وفى وجه اخر من المجاز يحتمل
ان من شرطية معطوفة على محذوف دل عليه الكلام تقديره أانت
مالك امرهم فمن حق عليه العذاب وجوابها قوله افانت تنقذ من
فى النار واعيدت الهمزة لتاكيد معنى الانكار ولطول الكلام وأقيم
الظاهر مقام المضمر اى افانت تنقذه ويحتمل انها موصولة مبتدأ
والخبر محذوف تقديره انت لا تنفعه فجملة قوله افانت تنقذ
من فى النار مستقلة مؤكدة لما قبلها وهذه الاية نزلت فى
حق ابى لهب وولده ومن تخلف من عشيرة النبى صلى الله عليه وسلم
عن الايمان وقد كان حريصا على ايمانهم اه صاوى بزيادة وقال
ابو السعود فى تفسيره ويجوز ان يكون الجزاء محذوفا وقوله تعالى
افانت الخ جملة مستقلة مسوقة لتقرير مضمون الجملة السابقة
وتعيين ما حذف فيها وتشديد الانكار بتنزيل من استحق العذاب
منزلة من دخل النار وتصوير الاجتهاد فى دعائه الى الايمان
بصورة الانقاذ من النار كانه قيل اولا افمن حق عليه كلمة العذاب
فانت تخلصه منه ثم اعيدت الهمزة لتاكيد فقيل افانت تنقذ من فى النار وفيه
تلويح بانه تعالى هو الذى يقدر على الانقاذ لا غيره اه واما
ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضى اليها فذكر
السبب واريد المسبب فكانه قيل انت تهدى من اضله الله والانقاذ
ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعاء للايمان والطاعة فمع بعده عما
ذكره الزمخشرى ينافى الدرجة بالنسبة لما ذكراه شهاب على البيضاوى
قوله مثار فرسان البلاغة بضم الميم اسم مكان من اثار الغبار اى اثاره
اى محل اثارة الفرسان للغبار او بفتحها من ثار الغبار اذا ارتفع
من ثار الغبار اى محل ثوران غبار الفرسان وفيه استعارة مكنية
حيث شبه البلاغة بميدان السبق لتسابق افهام البلغاء فيها
واثبت لها الفرسان تخييلا والمثار ترشيحا او تمثيلية حيث شبه
هيئة اصحاب البلاغة فى تسابقهم وافهامهم فيها بهيئة فرسان الميدان

Copyright © King Saud University